

المملكة العربية السعودية

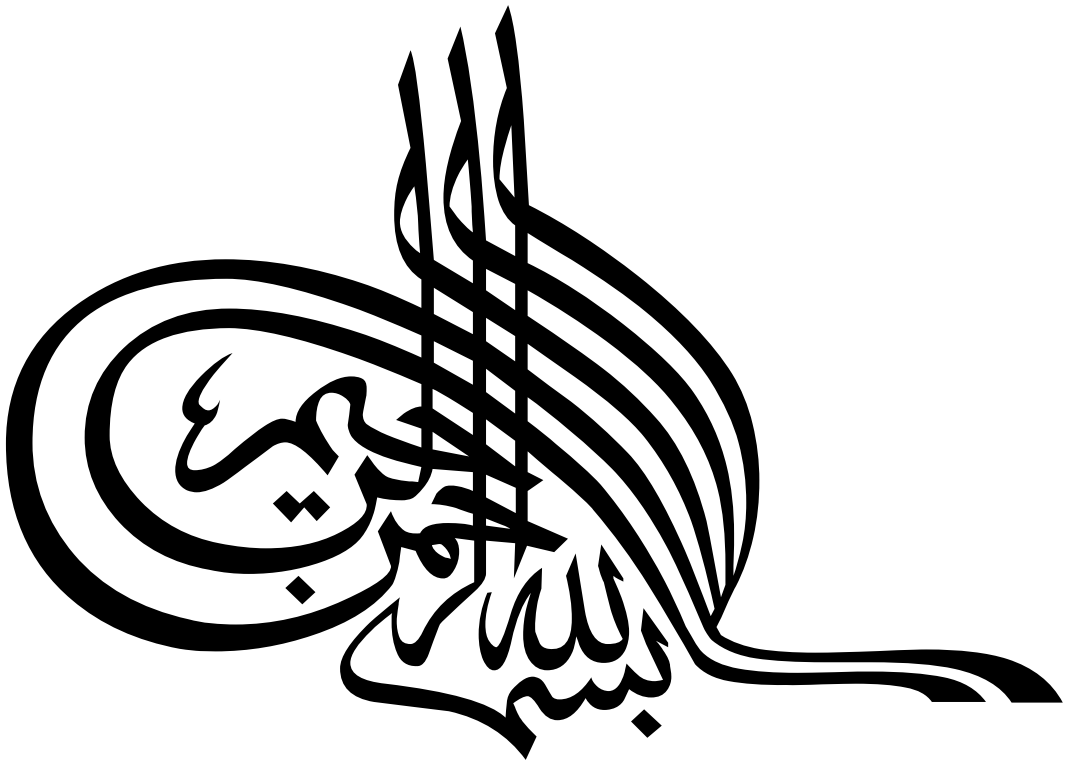
كلية المعلمين بالرياض

التربية الجمالية في الإسلام

أثرها - أهميتها للفرد والطالب والمجتمع بأسره



إعداد الطالب / عواد فلاح عواد الرشيد



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	فهرس الموضوعات
٤	المقدمة
٧	الفصل الأول: الأدلة على تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان.
٧	المبحث الأول: الأدلة من القرآن.
٨	المبحث الثاني: الأدلة من السنة.
٩	الفصل الثاني: مظاهر تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان.
٩	المبحث الأول: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته إلى إعمال عقله وتفكير في مخلوقات الله.
١٠	المبحث الثاني: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته إلى عقيدة التوحيد.
١٢	المبحث الثالث: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته إلى طلب العلم.
١٣	المبحث الرابع: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بتربيته على أسمى الأخلاق.
١٤	الفصل الثالث: ثمرات تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان
١٥	المبحث الرابع: التذوق الفني كأحد الأنشطة المعرفية التي يمكن تعلمها
١٨	المبحث الخامس: التربية عن طريق الفن
٢٠	الخاتمة
٢١	فهرس المراجع

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى،
وعلى آله وصحبه الكرام الشرفاء، وعلى كل من سار على هديه
ولنهجه اقتفى .. وبعد

إن الإنسان في عرف التصور الإسلامي قمة الكائنات الحية
التي تعيش على وجه البسيطة وأفضلها وأكرمها، لما أودعه الله
فيه من مزايا وميزه من صفات، ولما أعده من جليل الغايات التي
لا تصل إلى مثلها سائر الكائنات الأخرى، وقد أشار القرآن
الكريم إلى هذا المعنى في آيات كثيرة: ﴿لقد خلقنا الإنسان في
أحسن تقويم﴾^(١)، ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً﴾^(٢).
وسبب هذا التفضيل أنه تعالى أعد الإنسان لخلافته على هذه
الأرض ولإعمار هذا الكون بالخير والعمل الصالح^(٣).

إن دعوة الرسول "محمد بن عبد الله" عليه أفضل الصلاة
والسلام إلى ربه " اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي " دعوة
للرغبة في الكمال، .. وحيث خلق الإنسان في أحسن تقويم،
بفضل الله - لذا فقول الله تعالى لرسوله: " وإنك لعلى خلق عظيم "
يدل على تحقيق الكمال. وإذا أدركنا الهدف الأساسي من التربية
الفنية، لتوصلنا إلى حقيقة هامة.. أن الإنسان من خلق الله وخليفته
في الأرض، وعلى المخلوق الخليفة أن يسعى إلى إدراك إعجاز
الله في مخلوقاته ببصر وبصيرة ليصل إلى المعنى الحقيقي
للجمال - الذي يقود إلى الفضيلة، ولأن التربية الفنية تنمي الفضيلة

(١) سورة التين، الآية: (٤).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٧٠).

(٣) ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...﴾ ﴿هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾

الأخلاقية، والتذوق الفني نوعاً من التسامي بالطاقة البشرية نحو نشاط رفيع، فقد تضمن هذا البحث تسع مباحث.. كل مبحث أختص ببعض المفردات الهامة، وفي الختام أتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع قد حاز على رضا القارئ الكريم. والسلام عليكم...

سنتطرق في هذا البحث وهو بعنوان "التربية الجمالية في الإسلام" إلى مجموعة من المحاور التي تبين تركيز الدعوة الإسلامية على الإنسان (تكريم الإنسان) وتهذيبه وتنقيفه كونه خليفة الله سبحانه وتعالى على الأرض، وسنبين إن شاء الله كيف يؤثر الجمال في المسلم ويجعل سلوكه قائماً على أساس من رقة الإحساس والتذوق الجمالي.

ويبين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذه القاعدة الجميلة، حينما قال لأبي نر رضي الله عنه قال " اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن ". وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " أتقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق ". وذكر في حديث آخر، إن أول ما يوضع في الميزان، حسن الخلق والسخاء.

فلو شاعت الأخلاق في مؤسساتنا وكانت هي أساس التعامل بين الرئيس والمرؤوس، وبين الزميل وزميله، وبين الموظف ومراجعة وبين الإدارة ومثيلتها، لنتج عن ذلك أجواء الثقة والتفاهم والألفة وبالتالي الإنتاجية، لان صاحب الأخلاق يعمل بدافع ضميره، ورقابة الله تعالى عليه، فهو عندما بيتسم ، بيتسم صدقة، وعندما يلقي التحية على رؤسائه أو زملائه، فانه يتبع هدي النبي في إفشاء السلام، وإذا قضى حاجة لأخيه المراجع

أو لصاحب الحاجة بهمه وسرعة، فإنه يقوم بذلك تطبيقاً للتوجيه النبوي الشريف " لان تقضي حاجة أخيك، خير لك من الاعتكاف بمسجدي هذا شهراً ". وعندما يبتعد عن الجدل فهو بذلك يطبق قول الرسول الكريم " أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً ". وعندما يشكر شخصاً قام بأداء خدمة له، فهو يتبع قول الرسول الكريم " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له، حتى تروا أنكم كافأتموه ". كذلك في حديث للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم " إنكم لن تسعدوا الناس بأموالكم، فأسعدوهم ببسط الوجه وحسن الخلق".

نسأل الله تعالى التوفيق والنجاح،،،،،
هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الفصل الأول

الأدلة على تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان.

المبحث الأول: الأدلة من القرآن:

إن كثيراً من الباحثين يرون بأن الإعجاز في القرآن الكريم هو فيما ورد فيه من أنظمة إنسانية بالغة الرقي لم تعهد الإنسانية مثلها قديماً أو حديثاً في ضمان مصلحة بني الإنسان العامة، وتأمينه حياته الخيرة، فقد ورد في القرآن أنظمة لحياة الإنسان في مختلف ألوان النشاط البشري من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، ولما كانت هذه الأنظمة بعيدة عن قدرة أي إنسان أو تصوره فلا بد أن يكون القرآن منزلاً من الله ومثبتاً لرسالة النبي ﷺ. إن هذه القوانين والأنظمة التي جاءت في القرآن الكريم إنما هي تكريم للإنسان^(١).

قال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً﴾^(٣). يتضح من هاتين الآيتين الكريمتين بالإضافة لآيات أخرى كثيرة جداً أن الإنسان في الدعوة الإسلامية قد وضع في قمة الكائنات الحية التي تعيش على وجه البسيطة وأفضلها وأكرمها، لما أودعه الله فيه من مزايا وميزه من صفات، ولما أعده من جليل الغايات التي لا تصل إلى مثلها سائر الكائنات الأخرى. وإن سبب هذا التفضيل أنه تعالى أعد للإنسان لخلافته على هذه الأرض ولإعمار هذا الكون بالخير والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة

(١) د. عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية. نشر وتوزيع مؤسسة الأنوار - الرياض: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٢) سورة التين، الآية: (٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية: (٧٠).

إنني جاعل في الأرض خليفة... ﴿هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة.

لقد اعتنى الإسلام بالإنسان من وجوه عدة، فمن ذلك أنه اعتنى بتربة ضميره وأقام فيه وازعاً نفسياً، وعمر قلبه بخشية الله وخوفه، ومراقبته في السر والعلن، فكان ذلك بمثابة تديير وقائي يمنع الإنسان من الوقوع في الجرائم أو التفكير فيها. ولذلك لم يطبق الإسلام الحد على الإنسان لمجرد الشبهة والشك لقوله ﷺ: "ادروا الحدود بالشبهات"^(١). وتحذير الشريعة الإسلامية من إقامة الحدود أو القصاص مع قيام الشبهة تحذير واضح يفسح المجال أمام الحاكم لكي يعدل عن إقامة الحد إلى غيره من العقوبات الملائمة، وهذا إجراء من شأنه تكريم الإنسان واحترامه.

(١) سبل السلام (١٥/٣).

الفصل الثاني

مظاهر تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان .

المبحث الأول: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته إلى
إعمال عقله وتفكيره في مخلوقات الله.

تظهر علاقة الإنسان بالكون من ناحيتين: الأولى أنه مكلف باستثماره والانتفاع به وتسخيريه لمنفعته، والثانية أنه مجال للنظر والتدبر والتأمل لا بد أن ينتهي منه الوصول إلى خالقه ومدبره. وقد شاءت إرادة الله تعالى أن تكون هاتان النظرتان متسقيتين منسجمتين تؤدي كل منهما إلى الأخرى في كل متناغم متداخل، يقول تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها، وبث فيها كل دابة، وتصريف الرياح، والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون﴾^(١) ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً، أنتم تعلمون﴾^(٢) ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراباً ومنه شجر فيه تسميمون، ينبت به الزرع والزيتون والنخل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون، وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون. وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً، وتستخرجوا منه حلياً تبسونها، وترى الفلك مواخر فيه، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون،

(١) سورة البقرة، الآية: (١٦٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٢).

وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم، وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون، وعلامات وبالنجم هم يهتدون، فمن يخلق كمن لا يخلق، أفلا تذكرون﴾^(٣).

المبحث الثاني: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته

إلى عقيدة التوحيد:

الأديان مبدأ هداية وإرشاد للبشر، وقد اشتركت جميع الرسالات السابقة في دعوة التوحيد، والقدر المشترك بين الرسالات جميعاً هو تصحيح عقيدة التوحيد أولاً، ثم معالجة الأمراض الخلقية والاجتماعية ثانياً. ولقد أودع الله في الإنسان ما يستطيع به الإدراك الحقائق الكبرى في الوجود^(١)، وندبه للقيام بمهمة التعرف على هذه الحقائق التي يراها الحس والعقل والوجدان في الآفاق وفي النفس وفي كل شيء^(٢). ففي الأرض آيات المؤمنين، وفي السماء مثل هذه الآيات وأعظم: ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض﴾^(٣)، ﴿وفي أنفسكم﴾^(٤)، والفطرة الإنسانية السليمة التي تتوجه إلى الكون بروح متفتحة تكشف ما فيه من قصد وتصميم وإبداع، وتنتهي إلى إدراك مكانها من هذه الوجوه وتحديد كيفية سلوكها فيه. ومن خلال هذا التصور تتحدد علاقة الإنسان بالله تعالى، تلك العلاقة التي تتمثل بالعبودية المطلقة لله وحده، العبودية بكل متطلباتها، وأول هذه المتطلبات الائتمار بأمره وحده في كل أمور الحياة صغيرها وكبيرها

(٣) سورة النحل، الآية: (١٠-١٧).

(١) ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾،

سورة النحل، الآية: (٧٨).

(٢) ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وف أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾، سورة فصلت، الآية: (٥٣).

(٣) سورة يونس، الآية: (١٠١).

(٤) سورة الذاريات، الآية: (٢١).

والتوجه إليه بكل نية وكل حركة وكل كلمة وكل عمل"، والعبودية بهذا المعنى تتخذ من الله وحده إلهاً، عقيدة وعبادة وشريعة: "فلا يعتقد المسلم الألوهية لأحد غيره سبحانه، ولا يعتقد أن العبادة تكون لغيره من خلقه، ولا يعتقد أن الحاكمية تكون لأحد من عباده".

إن علاقة العبودية هذه وإقرار الإنسانية بها وعدم انفكاكها منها وإن جردها البعض - علاقة قديمة قدم الخليقة، وقد مثل القرآن لهذه العلاقة بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٥).

وحين يتقيد الإنسان بمقتضيات هذه العلاقة فإن عمله سيكون حسب مراد الله وأمره، وسيكون في هذا الحياة له ونوراً. وما يريده الله تعالى للإنسان ومن الإنسان يعرف عن طريق الرسالات التي أرسلها على أنبيائه الذين اصطفى، وقد كان ذلك منحة من الله وهبة لعباده أعفاهم من الكد فيها ووفر عليهم جهدهم في هذا المجال الذي لم يوهبوا دليله ولا أدواته، فإذا اتخذوا منهاجاً لحياتهم أفلحوا وإذا تنكبوه ضلوا، وإلى هذا المعنى أشار الأستاذ أبو الحسن الندوي بقوله: "وقد كان الأنبياء عليهم السلام أخبروا عن ذات الله وصفاته وأفعاله، وعن بداية هذا العالم ومصيره وما يهجم عليه الإنسان بعد موته. وأتاهم علم ذلك كله بواسطة عفوهم بدون تعب، وكفؤهم مؤنة البحث والفحص في علوم ليس عندهم مبادئها ولا مقدماتها التي يبنون عليها بحثهم ليتوصلوا إلى مهول، لأن هذه العلوم وراء الحس والطبيعة، ولا تعمل فيها حواسهم، ولا يؤدي إليها نظرهم وليست عندهم معلوماتها الأولية.

(٥) سورة الأعراف، الآية: (١٧٢).

المبحث الثالث: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بدعوته

إلى طلب العلم:

بما أن العلم دعامة تزيد العقل نوراً فقد دعا الإسلام إليه وحث الناس عليه ورغبهم فيه، قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿وقل ربي زدني علماً﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أتوا العلم درجات﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾^(٢).

وروي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال وهو يخطب على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ إن انتفاع الإنسان بهذا الكون يتم عن طريق التعاون مع هذا العالم باكتشاف القوانين التي شاء الله أن يسير عليها. فكل شيء في هذا الكون مقدرًا تقديراً دقيقاً، ومرسوم على صورة لا تتغير إلا بإرادته تعالى: ﴿إنّا كل شيء خلقناه بقدر﴾^(٣) ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾^(٤). ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾^(٥). ومن أوضح الأدلة على وجود هذا الترتيب والنظام، الآيات الكثيرة التي يحفل بها القرآن الكريم مؤكدة هذا المعنى في جميع جوانب هذا الكون: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون، والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم.

(١) سورة المجادلة، الآية: (١١).

(٢) سورة طه، الآية: (١١٤).

(٢) المجادلة، الآية: (١١).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٩).

(٣) سورة القمر، الآية: (٤٩).

(٤) سورة الفرقان، الآية: (١).

(٥) سورة الرعد، الآية: (٨).

والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴿٤﴾. إن الوسيلة الوحيدة الممكنة لاكتشاف القوانين التي شاء الله أن يسير عليها هذا الكون هو العلم وقد أمرنا الله تعالى بالتعلم، إذ قال تعالى لنبيه الكريم ﷺ "أقرأ باسم ربك الأعلى"، فالقراءة والكتابة والتعلم والبحث عن العلم في كل مكان قضايا مطلوبة من المسلم.

المبحث الرابع: تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان بتربيته على أسمى الأخلاق:

إن أعظم ما ينبغي عليه الإسلام دعوته إلى مكارم الأخلاق وتهذيب النفس، وهو العناية بتربيتها وإكمالها وتدريبها على متابعة الهدى والإرشاد الذي يشهد العقل السليم بحقيقته وصلاحه ونفعه. لقد دعى الإسلام المسلمين إلى الإتسام بمكارم الأخلاق لتكون أقولهم وسيلة إلى قبول دعوته لدى غير المسلمين، ولتكون مظاهر أعمالهم في مرآى أعين الناس قدوة حسنة: قال تعالى: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(١). وقال سبحانه مخاطباً عموم دعاة الأمة: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾^(٢). ويقول تعالى في الرسول الكريم ﷺ: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾^(٣). وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت: "كان خلقه القرآن"، والقرآن بالتأكيد جامع مكارم الأخلاق. والرسول ﷺ مظهر تلك المكارم، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾^(٤)، وعنه ﷺ قال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"^(٥).

(٤) سورة يس، الآية: (٢٧-٤٠).

(١) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: (٤٦).

(٣) سورة القلم، الآية: (٤).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

(٥) المقاصد الحسنة للسخاوي رقم ٤٥

الفصل الثالث

المبحث الرابع: ثمرات تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان

نعجز أن نعدد الثمرات الطيبة التي جاءت بها الدعوة الإسلامية للإنسان، حيث شملت كل ما له علاقة بحياة الإنسان في الدنيا والآخرة، ويمكننا على سبيل الذكر لا الحصر أن نقول أنه من ثمرات تكريم الدعوة الإسلامية للإنسان ما يلي:

١. نعمة الإسلام وهي من أجل النعم.
٢. تعريف الإنسان بخالقه الواحد الأحد الفرد الصمد.
٣. تحرير الإنسان من العبودية لغير الله.
٤. التأكيد على عبادة الخالق وحده دون سواه، ونبذ الشرك.
٥. دعوته إلى استخدام عقله والتفكير بخلق الله.
٦. صيانة عرضه، وتعليمه الأمانة والصبر.
٧. التحلي بالصدق والابتعاد عن الغدر.
٨. حب العمل والسعي ونبذ الكسل والتقاعد.
٩. طلب العلم ولو في الصين.
١٠. المساواة بين الجميع ولا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى.
١١. حرية الرأي واحترام آراء الآخرين ومشاورتهم.
١٢. تحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه.

الفصل الرابع

التذوق الفني كأحد الأنشطة المعرفية التي يمكن تعلمها:

تناول **John A. Codd** في دراسة بعنوان "المعرفة التفسيرية وتعليم التذوق الجمالي" المنطق الذي يستند إليه التذوق الفني باعتباره أحد الأنشطة المعرفية، ومن وجهة نظره أن المعايير الخاصة بتفسير أحد الأعمال الفنية تتدرج في نظام اللغة المتداولة وترتبط بنظام منطقي معين كما أن هناك حدوداً معينة لما يمكن أن يعتبر تفسيراً صحيحاً أو مقبولاً لأي عمل فني، والتفسير المناسب لأي عمل فني يتطلب توافر المعرفة بالسياق ويشمل ذلك كل من الملامح الداخلية للعمل ذاته والحقائق الخارجية: كيف ومتى وأين ولماذا ظهر هذا العمل الفني إلى

حيز الوجود، ويقترح **J.A. Codd** أنه لكي يتم تعليم شخص ما كيفية تذوق عمل فني فإن ذلك يعني تزويده بالمعرفة حول كيفية فهم هذا العمل بصورة ملائمة، وعلى هذا ففي إمكان الفرد بعد ذلك تذوق العمل جمالياً وفق المعايير العامة والموضعية بدلاً من أن يتم ذلك وفقاً للمقاييس الفردية الشخصية.

ويوضح **John A. Codd** لغة التفسير ويذكر أنه عندما يتذوق شخص عملاً فنياً فإنه يحاول التوصل إلى عرض متماسك للشيء، ومن خلال قيامه بذلك يجب أن يتوافر لديه الإحساس بحيث ينطلق إلى ما هو أبعد من المعطيات وهذا لا يتم بأسلوب عشوائي حيث أنه من الضروري أن يحرص الشخص على أن يكون هناك ارتباطاً ما بين ما يفكر فيه أو يقوله مع الشيء ذاته وأن تكون أفكاره صحيحة.

وفي حال تغير القواعد أو المعتقدات يترتب عليه وضع حدود جديدة وسياقات جديدة يمكن من خلالها وضع تفسيرات معينة ،

وإذا انصرف الشخص عن تذوقه عن المعايير العامة بتمسكه بمعايير ذات طابع شخصي أو فردي مستندة على خبرات داخله، فإن هذا التذوق سيصبح غير مفهوم والعكس فالتذوق الذي يعتمد على المنطق بالدرجة الأولى يعتبر ظاهرة اجتماعية وعامة وعلى هذا الأساس فإن الموقف الاجتماعي الثقافي الذي يشكل الفصل الموضوعي للتذوق الفني يتطلب توافر نوع من التفاعل القابل للتواصل بين الفرد الذي تتوافر له المعرفة وأحد الأشياء بالمجتمع التي يمكن فهمها ومن ناحية فإن هذا يتطلب توافر العقل المفسر والذكاء الفعال وعامل التذوق وعلى الجانب الآخر يتطلب وجود أحد الأشياء أي أحد المنتجات الفنية في السياق الاجتماعي الذي يشكل أساس التفسير.

ولكن نرى أحدهم يناقش استخدامين محددتين لكلمة (يرى) يمكن أن يساعد هذا على تفسير ما يدخل في إطار التفسير الجمالي، فكلمة (يرى) تشير إلى الحالة التي يتم خلالها رؤية أحد الأشياء كما هو، ويعني ذلك التعرف على اسمه أو تصويره على أنه يتبع قائمة معينة بحيث يمكن التحقق من ذلك بشكل عام (على سبيل المثال رؤية سكين أو رؤية شوكة) بينما الكلمة (يرى مثل) تعني رؤية شيء معين متدرج أسفل جانبي معين (على سبيل المثال رؤية سحابة بحيث تشبه شكل الجمل، أو أن تشبه بقعة الحبر وجه معين).

التفسير غير المحدد يعد شرطاً ضرورياً (لرؤية مثل) بحيث أن ما نراه (أرى ما نتفهمه) يحمل أكثر من تفسير واحد، والقصد يتضح في كون (يرى مثل) جانب خاضع للإرادة بعكس (يرى) حيث أنا لكي نتمكن من رؤية أحد الأشياء فإن ذلك لا يعني فقط لاقتناع بأن حواسنا لا تخدعنا، إن ذلك يعني أيضاً أن جانباً معيناً يعتبر فعلاً مقصوداً، والمنطقي أن نذكر أننا نحاول رؤية أحد

الأشياء وكأنه شيئاً ما، ويمثل الخيال الصفة المميزة الثالثة لمواقف (يرى مثل) وخاصة لأنها تتضمن وجود قدر من الخيال، فلكي نتمكن مثلاً من رؤية شكل (البطة - الأرنب) كأرنب فإنه من الضروري أن نعتبر رؤية الخطوط تمثل الأذنين وأن النقطة تمثل العين وهكذا.

المرجع: كتاب سيكولوجية التذوق الفني. دكتورة/ عفاف أحمد محمد مزاج، دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩م.

الفصل الخامس

التربية عن طريق الفن:

يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة وتكتسب هذه الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، وأية خبرة لها كيان محلي يتضمن مجموعة مترابطة من العادات والمهارات و الاتجاهات والمعلومات التي يخرج بها المتعلم، ويمكن أن تتميز أي خبرة عن غيرها بطابعها الجمالي، فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن. والفن في هذه الحالة يخرج من محيطه الضيق المتخصص إلى كيانه العام، إلي يتغلغل في قيم الأشياء مهما اختلفت مظاهرها، وذلك حسب ما أوضحناه في الصفحات السابقة. فالتاريخ يمكن أن يصطبغ الطابع الجمالي إذا أدركت علاقته بشكل وجداني، كما يحدث في القصة التاريخية من بدايتها إلى نهايتها. والكتابة العلمية يمن أن تتصف بالطابع الجمالي عندما يدقق الكاتب في عباراته لتفصح بالضبط عما يعني، فيصبح اللفظ في هذه الحالة مرتبطاً بالمعنى، ويختل المعنى إذا لم يستخدم فيه اللفظ المناسب. فالتربية يمكن أن تصطبغ، مهما اختلفت مظاهرها، بالطابع الجمالي، كما أنها عملية ابتكارية يزاولها الفرد عن طريق الفن، يمكن أن تعمم وتساعد الفرد في تعميق رؤيته الجمالية، وعاداته، واتجاهاته، ومعلوماته، ومهاراته في صلتها بالكون الذي يحيط به والفن عندما يدرس كمادة منعزلة، كثيراً ما تبتثر الصلات المختلفة التي ترتبط به بترافاً مفتعلاً. والفن في هذه الحالة لا يؤدي إلى تحقيق التربية ذات الطابع الجمالي، وذات الكيان الشامل.

إن ما نعلمه للأطفال ما هو إلا وسائل للتعبير تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان وهذه هي المواد الخام التي يعتمد عليها الطفل في اتصاله بالعالم الخارجي، كما أنه يستطيع أن يعتمد على بعض الإشارات التي يربطها بالألوان والألفاظ والخطوط ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي. وعندما يحاول الطفل جاهداً أن يبلغ إرادته ، وإفعالاته لمن حوله حتى يستطيعوا فهم ما يريد فإنه يستخدم كل ما لديه من وسائل وكل ما عنده من عدد.

الخاتمة

من خلال ما تقدم عرضه في البحث تبين لنا جلياً وبما لا يقبل الغموض أن الدعوة الإسلامية جاءت تكريماً حقيقياً لإنسانية الإنسان وقد تجلت مظاهر تكريمها للإنسان بأشكال شتى من خلال دعوته إلى أعمال عقله والتفكير في مخلوقات الله، ومن خلال دعوته إلى عقيدة التوحيد الخالصة لله. ومن أجل مظاهر التكريم للإنسان نزول القرآن، تلك الأمانة التي عجزت الجبال عن حملها فحملها الإنسان.

وتبين لنا واضحاً كذلك الأمر أهمية حسن الخلق في التعامل بين المسلمين، كما أتضح لنا أهمية التربية والفن في تربية المسلم واثراً ذلك على الفرد نفسه وعلى المجتمع كله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين .

فهرس المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري.
٣. صحيح المسلم.
٤. سنن أبو داود.
٥. جامع الترمزي.
٦. القاموس المحيط.
٧. مختار الصحاح.
٨. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني.
٩. بدائع الفوائد، لأبن القيم الجوزية، دار الفكر.
١٠. روضة الطالبين، للنووي، المكتب الإسلامي.
١١. فتح الباري، لابن حجر، قام بإخراجه محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.
١٢. التذوق والنقد الفني. الدكتور/ أحمد رفقي علي، المفرد للنشر والتوزيع والدراسات.
١٣. كتاب تاريخ التربية الفنية. الدكتور/ جمال أبو الخير، الشركة العربية العصرية- جدة، ٤٢٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
١٤. دراسات نفسية في التذوق الفني. إعداد د. شاكر عبد حميد، د. معتر سيد عبدالله. الناشر/ مكتبة غريب السنة ١٩٨٩م.
١٥. أهمية تذوق الفن والجمال لتنمية المجتمع والإنسان. الدكتور عبد الفتاح مصطفى غنيمه، ١٩٩٨م.
١٦. طرق تعليم الفنون . الدكتور محمود البسيوني. دار المعارف، ١٩٨٨م.